



س. حَكِّمِ الْبَلَدَ وَحَكِّمِ خَيْرَكَ وَيُحِبُّكَ

الأحد الثالث بعد عيد الصليب

الأحد 4 تشرين الأول 2026



و«أَجْتَازَ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزَّرُوعِ فَابْتَدَأَ تَلَامِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَهُمْ سَائِرُونَ. فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «نَنْظُرُ. لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لَا يَحِلُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَجَّاجَ وَجَاعٌ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ آيِسَافَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا؟». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ. إِذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا؟». ثُمَّ دَخَلَ أَيْضًا إِلَى الْمَجْمَعِ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. فَصَارُوا يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِيهِ فِي السَّبْتِ؟ لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَهُ الْيَدُ الْيَابِسَةُ: «قُمْ فِي الْوَسْطِ!» ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلُ؟». فَسَكَتُوا. فَظَنَرُ حَوْلَهُ إِيْنِهِمْ بِغَضَبٍ حَزِينًا عَلَى غِلَاطَةِ قُلُوبِهِمْ وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى. فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ لِلْوَقْتِ مَعَ الْهِيْرُودُسِيِّينَ وَتَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لِكَيْ يَهْلِكُوهُ.



التأمل في النص الكتابي

لم يفهم اليهود روح شريعة الرب التي أعطاهم إياها بل قاموا بتطبيقها بالحرف. والرسول بولس يقول: الحرف يقتل لكن الروح تُحيي. لذا لم يفهموا أيضاً شريعة السبت وكيفية المحافظة الحقيقية والصادقة على قدسية يوم الرب.

فقال لهم الرب: أَلَسَبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ. أي قد جعل السبت لفائدة الإنسان عندما يُفَرِّغ الإنسان هذا اليوم لعبادة الرب والتأمل بشريعته. كقول النبي داود في المزمور الأول: لَكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلاً. فهكذا يُحَفِظ السبت أي: بالقيام بالأعمال الروحية لا بالامتناع عن الأعمال الجسدية.

وهذا ما أراد الرب أن يفهمهم إياه. فأغلب أعماله التي قام به ومعجزاته التي صنعها كانت في السبوت. وكأنه كان يريد أن يفهمهم هذه العبارة عن السبوت لكن دون فائدة. ففعلهم كان مغلقاً وقلوبهم كان متحجراً. لذا لم يستطيعوا أن يفهموا هذا الأمر حتى قالها لهم صراحةً وعلانية: أن السبوت جُعل لأجل الإنسان وليس العكس.

ولهذا لا يجب علينا أن نضع لنا حججاً واهية ونستسلم لخطط الشيطان، الذي يُريد أن يُشغلنا عن إتمام هذا اليوم كما يجب. فقد يقول بعضنا أن هذا اليوم هو يوم استراحة من العمل ويريد أن يُريح جسده من تعب الأسبوع. وآخر يقول إنه لا يوجد له سوى هذا اليوم ليُفرج عن نفسه ويخرج بنزهة مع زوجته وأولاده. فكل هؤلاء أذكركم بالمثل الذي قاله السيد المسيح، عن أولئك الذين اعتذروا عن المجيء إلى وليمة الرب، وكيف أن الرب رفضهم وأحضر أنايساً غيرهم لوليمته (لو ١٤: ١٥-٢٤). وهكذا أيضاً إن كنت ترفض أن تقضي هذا اليوم مع الرب فهو سيقضيه مع غيرك وأنت من سيكون من الخاسرين وليس هو. فلا تُضع هذه الفرصة من يدك فليس هنالك أفضل من أن تقضي هذه اليوم مع الرب أنت وزوجتك وأولادك أيضاً.

من كتاب
الصلوات اليومية

الإشـحيم

[illegible]

يوحنا المبشر بالحق واستفانوس، ثيودوروس الحكيم وجرجس الشهيد، سرقيس وباخوس
العاملين الشيطين، ومارقرياقوس وأمه يوليطة، الأم المباركة شموني مع أولادها السبعة، والشهداء
القديسون الأربعون والمختار مارينام، لتكون صلاتهم سراً لنا ❖

سيرة حياة واستشهاد القديسين مار سركيس ومار باخوس

تعيد لهما الكنيسة في ٧ تشرين الأول من كل عام

انتشر تكريم القديسين سركيس وباخوس بسرعة كبيرة في وقت مبكر من القرن الخامس، وتحديداً عام ٤٢٥، عندما بُنيت كاتدرائية الرصافة على اسم القديس مار سركيس بطلب من أسقف منبج مطران المنطقة ألكسندر. وفي عام ٤٣٤ حُوِّلت الرصافة إلى مركز أسقفية ودُعيت "سرجيوبوليس" أي "مدينة سركيس" تخليداً له، وقد ظلّ الدير قائماً حتى القرن العاشر حين نهبه البدو. وبعد المد الإسلامي زار الدير عدد من الخلفاء ودُعيت الرصافة باسم "رصافة سركيس" تكريماً له. وقد زار الكاتدرائية عدد من الشخصيات الهامة أمثال الإمبراطور جستنيان والملك كسرى الثاني من بلاد فارس وعدد من حكام المناذرة وكذلك عدد من حكام وأمراء الغساسنة. وقد كان للغساسنة والمناذرة، فضلاً عن بني تغلب، دور هام في نشر إكرام القديس مار سركيس ودفع القبائل العربية في أنحاء المنطقة إلى الحج إلى قبره وتعظيم ذكره. فكان الغساسنة إذا خرجوا إلى القتال وضعوا راية أيقونة للقديس مار سركيس على أعلامهم. ويبدو أن القبائل العربية المسيحية في بادية الشام وصحراء العراق وشبه الجزيرة العربية اعتبروها شفيعاً الخاصين.

على اسم مار سركيس ومار باخوس شيدت كنيسة رائعة في بلدة صدد بمحافظة حمص. يرتقي عهد بنيانها إلى سنة ١٧٥٦م. ولبناء هذه الكنيسة قصة عجيبة يتناقلها أبناء صدد الخلف عن السلف.

يعتبر آباء الكنيسة السريانية وشعراؤها في طليعة الذين تغنّوا بمدائح القديسين مار سركيس ومار باخوس، وكتبوا قصّة استشهادهما. ولنا من مار يعقوب السروجي (٥٢١م) قصيدة باللغة السريانية، بثلاثمائة بيت ونيّف في مدحهما. وهناك مخطوطة سريانية محفوظة في المكتبة الفاتيكانية في روما تعود إلى القرن الثاني عشر، تروي قصّة استشهادهما كما تناقلتها الكنيسة السريانية في الشرق.

أما وفقاً لنص يوناني معروف باسم "آلام سركيس وباخوس" فقد كانا مواطنين رومانيين وضابطين رفيعي المستوى في الجيش الروماني، وتم اكتشاف مسيحيتهما عندما رفضا مصاحبة مسؤول روماني إلى معبد وثني مع سائر حرسه الشخصي، والاستمرار في رفض تقديم الأضاحي لكوكب المشتري الذي يعتبر الإله الشخصي للإمبراطور غاليروس، ورداً على ذلك تم تعريضهما للإذلال علني، منها تقييدهما بالسلال وإجبارهما على ارتداء ملابس النساء والطواف بهما في أرجاء المدينة. عندما سمع الإمبراطور بقصتهما، طلب أن يحاكمهما أمام أنطيوخوس القائد العسكري في بلاد الشام، وكان أنطيوخوس صديقاً قديماً لسركيس، غير أن فشل في جعلهما يرتدان عن دينهما. وتعرض باخوس للضرب والتعذيب حتى الموت في صور، وفي اليوم التالي لوفاة باخوس ظهرت روحه لسركيس وشجّعته على البقاء قوياً في احتمال الآلام حتى يكونا معاً إلى الأبد، وخلال الأيام القليلة التالية، نُقل سركيس من صور إلى الجزيرة الفراتية حيث تعرض لتعذيب وحشي انتهى بإعدامه بقطع الرأس في الرصافة سنة ٣٠٧م.

كيف نواجه الفساد من منطلق مسيحي؟

البروفسور ميشال عبس الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط

الجزء الثاني

ثانياً: حماية الشرفاء

لا يجوز أن نطلب من الإنسان الشريف أن يكون بطلاً وحيداً، فالظلم يصبح أكثر قوة عندما يعزل ضحيته.

مستقلة، وإجراءات واضحة، وفصل حقيقي بين صاحب القرار ومن يحقق في قراراته، وقنوات آمنة للإبلاغ عن التجاوزات، وقواعد تمنع الانتقام من المبلغين والشهود. فلا يمكن أن تكون المؤسسة حكماً وخصماً في القضية نفسها.

رابعاً: حماية الحقيقة من التسييس الشخصي

من أخطر الأمور أن تتحول الحقيقة إلى أداة في صراع الأشخاص. ليس كل اتهام صحيحاً، وليس كل مدافع عن نفسه مظلوماً، وليس كل مدير فاسداً، وليس كل موظف معترض بطلاً. وهنا تأتي أهمية العدالة المسيحية: أن نرفض الكذب حتى عندما يخدم الشخص الذي نؤيده، وأن نقبل الحقيقة حتى عندما تضر بالشخص الذي نفضله.

المسيحي لا ينبغي أن يدافع عن "معسكره" قبل أن يدافع عن الحق. فالحق لا يصبح حقاً لأن شخصاً نجهه قائله، ولا يصبح باطلاً لأن شخصاً لا نجهه كشفه. وهذا معيار أخلاقي بالغ الأهمية في المؤسسات، لأن الفساد يبدأ أحياناً عندما يصبح الولاء للأشخاص أقوى من الولاء للحقيقة.

يتبع...

المصدر: الصفحة الرسمية لمجلس كنائس الشرق الأوسط
على موقع الفيسبوك: MECC - THE MIDDLE EAST
COUNCIL OF CHURCHES

إذا كان شخص واحد يعترض، يمكن تصويره على أنه "مشاغب". أما إذا وقف عدد من الأشخاص معاً، وشهدوا على الوقائع نفسها، يصبح من الأصعب اختزال الحقيقة في شخص واحد. وهنا تظهر أهمية التضامن. الكنيسة الأولى لم تكن جماعة أفراد معزولين، بل جماعة تحمل أعباء بعضها بعضاً. ولذلك فإن الوقوف إلى جانب المظلوم، ورفض المشاركة في تشويه سمعته، والشهادة بما نعرفه، ليست مجرد مواقف اجتماعية؛ إنها أعمال تنتمي إلى صميم الأخلاق المسيحية.

ثالثاً: المساءلة ليست ضد الرحمة

من الأخطاء الشائعة الخلط بين الرحمة والتستر. المسيحية تدعو إلى الغفران، لكنها لا تجعل الغفران مرادفاً لإلغاء العدالة. قال بولس الرسول: "ولا تشاركوا في أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحرى وبخوها" (أفسس ٥: ١١)

المساءلة ليست انتقاماً، والتحقيق ليس كراهية. والشفافية ليست تشهيراً. إنما هي وسائل لحماية الجماعة ومنع الظلم من التحول إلى نظام دائم.

ولهذا تحتاج المؤسسة السليمة إلى آليات تدقيق